



alsayed-alnabhan.com

احذر مما لا يعينك

انه من أخطر أمراض النفس التي شاعت في أوساط المسلمين وغلبت في مجتمعاتهم لغواً لا يتفعل الإنسان بما لا يعينه ويدخل نفسه فيما أضره وفيما لم يحرمه استجابة لرغبات نفسه وتلبية لهُوى طبيعته المعرف .
والنبي الكريم عليه الصلاة والسلام حذرنا من هذا الظاهر المحدود وبعبارة لطيفة الالطاف به وحسن الإعراض عنه .

لهذا المرغن الظاهر وهو أنه سيدخل الإنسان فيما لا يعينه بسبب القصور والهموم التي تعترض الإنسان في حياته ولذا زياره النبي صلى الله عليه وسلم حيث على تركها يقول :

من همم الإسلام المررتكه بالاعينيه ، هو وكان قولاً أو فعلاً ، والذي يعنى الإنسان من الأمور هو ما يتعلم بضرورة حياته في دنياه وبسلامة في معاده وذلك عبر سير بالنية إلى ما لا يعينه . فإذا أقصر الإنسان على ما يعينه من الأمور بسلامة شرف عظيم والسلامة من الشخير كثير . قال بعض السلف : **من علم أنه كارهه من عمله قل كارهه لا يعينه** .
ومن سأل عما لا يعينه جمع باليرضيه . والضابط لهذا هو التي لا تعني الشكر فهو لا يعرف نفسه عليه فهو لا يعينه لأنه ضياع للوقت النفيس وذلك كاللعب والهزل ويأجل بالمرودة والمعز مع في الدنيا وطلب المناصب والرياسة وهب المحمدة والخطار ونحو ذلك . قال سيدنا مالك بن نبي رحمه الله عليه : **إذا رأيت قارة قلبك وضعفاً في بركه وعزماً في بركه فاعلم أنك قد لطمت فيما لا يعينك** ، وقال الحسن رضي الله عنه : **من عداوة إعراف المؤمن العبدية يجعل عقله بما لا يعينه** . وقيل : أنه كل كلمة فيها لا يعنى يوقف عليها العبد في الأرضة حمس وطمأن يطول بها حيا به ويدون لحمه وقليه وينقطع عمران : أظها : أنه يقال له لم قلت كلمة كذا



أكانت فيما يعينك





أَحَدُهُمَا لَا يَعْنِيكَ



alsayed-alnabhan.com

أَحَدُهُمَا: هَلْ لَفَعْلِكَ أَرَأَيْتَ فَاتِحًا أَلَمْ يَأْتِ هَلْ ضَرْبٌ لَمْ تَعْلَمْهَا رُبَّمَا تَصْرِيحًا فَرِحَتْ
 السَّلَامَةُ سَرْعًا تَبَيَّنَتْهَا مَا سَعَى تَعْلَمُ جَعَلَتْ مَكَانَهَا بِحَمْدِ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
 وَاللَّهُ أَكْبَرُ نَفْسٌ بَرَّاجًا، **أَيُّهَا الْأَهْلُ الْطَلَبَةِ:**
 أَرَادَ هَذَا الدَّرَجَةَ فَإِنَّهُ الَّذِي خَلَقَهُ الدَّرَجَةَ لَهُ الدَّرَجَةُ وَالذَّرَارُ تَجِدُوهَا فِي قَوْلِ حُجَّةِ
 الْبَيْتِ إِسْلَامِ الْإِسْلَامِ **«الغزالي»** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمَّا جَرَى مَا لَا يَعْنِي أَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ الْمَوْجُودُ بِنَيْبِ
 يَدِيهِ وَأَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنِ كُلِّ كَلِمَةٍ تَقُولُ بِهَا أَنَّهَا تُفَاهِشُ رَأْسَ مَالِهِ وَأَنَّهَا تَهْتِكُ بِقَدْرِ
 عَلَى أَنَّهُ يَعْتَقِدُ وَيَصْطَلِحُ رَجُلًا الْحُورِ الْعَمِيرِ فَإِنَّهُ يَأْتِيهِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ ضَرَابَةٌ بِنَيْبِ
 وَمَا فِيهَا رَأْيًا عَمَّا زَلَّ قَوْلُ الْبَدْعِ عَلَى: **«لَعَدَّ جَلْفًا الْإِنْسَانَ وَتَعْلَمُ مَا تَوَسَّسَ بِهِ نَفْسَهُ وَخَسَمَ أَقْرَبَ
 إِلَيْهِ مَعْرِجَ الْعَرِيدِ * مَا يَلِغُ لَاقِبَتَهُ سَوَّلَ الْإِلَادِيَّةِ رَبِّبَ عَسِيرٍ وَقَوْلُهُ لَعَالِي: مَدَّ يَمْلُ حَمَلًا إِلَى الْفَلْفَلِ
 وَمَعْرُؤًا مَعْرُؤًا»** وَقَوْلُهُ الْفَضِي حَمَلِي اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَبِّبِي: **أَبْدَأْتُمْ لَكُمْ ثُمَّ جَعَلْتُمْ لَكُمْ**
 وَقَوْلُ السَّيِّدِ الْفَضِي لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَلْ يَعْقِلُ أَنَّهُ أَطْرَدَ الذِّيَابَ عَمَّا زِيدَ وَبَكَرَ رَأْيًا فِي رَأْيِي أَوْ فَعَمِي
 رَحْمَةً رَأْيًا بِنَيْبَانِ.

فَلَيْسَ تَقُولُ كُلُّ وَاهِدٍ مِمَّا بَقِيَهِ وَلَيْسَ ذَنْبُ أَطْرَافِ الْفَهْرَةِ هِيَ لِأَلَيْفِ الْوَأَقْفِ الْخَزِيَّةِ فِي
 الدُّنْيَا وَفِي الْأُخْرَةِ فَلَا يَرَى الْإِنْسَانَ عَزِيْرًا وَعِزَّةً بِأَتْبَاعِ بَيْتِهِ.
«رَحْمَةُ قَوْمِ أَعْرَابٍ إِلَهُ مَا لِلْإِسْلَامِ وَكَمَا ابْتَقِيَتْهُ الْفَهْرَةُ لِعَبْرَةِ الْأَرْطَابِ لَهُ»
 وَلِنَجْعَلُ سِيرَةَ سَيِّدِنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُبْرًا مِمَّا لَطَّ لَيْبِي فِي قَهْرِهِ الْمَشْرُوقِ
 وَسُتْرًا مِمَّا خَطَّاهُ الطَّائِبَةُ عَلَى طَرِيْقِهِ الْعَادَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْأُخْرَةِ.
 ا.هـ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ

